# ( ٢ ) القضية الفلسطينية دوليا

كان أهم تطور طرأ على الصعيد الدولي في الشهر الماضي هو بلا شك اضطرار الرئيس نيكسون الى تقديم استقالته على اثر افتضاح تورطه الشخصي في فضيحة ووترغيت . وقد سادت في الاوساط الرسمية العربية أجواء قلقة نوعا ما بسبب امكانية تعرض سياسة التقارب المصرية الامريكية الى هزة نتيجة سقوط نيكسون ، يضاف الى ذلك ان جيرالد فورد — الرئيس الامريكي الجديد — له تاريخ حافل كسياسي امريكي في الدعوة للدعم المطلق لاسرائيل في وجه الدول العربية وله علاقات وثيقة جدا بالاوساط الصهيونية النافذة في الولايات المتحدة . ويكفي ان نذكر هنا انه كان يدعو الحكومة الامريكية الى الاعتراف رسميا بضم القدس الى اسرائيل والاعتراف بها كعاصمة للبلد . الا أنه واضح من ناحية اخرى ايضا ان سياسة امريكا في المنطقة تستند اساسا الى تقييم الدوائر الحاكمة لطبيعة مصالحها الحيوية في منطقتنا ولافضل الاساليب المؤدية الى خدمتها . ومن المرجح ألا يعيد الرئيس فورد ومن حوله النظر في هذا التقييم الذي ورثوه عن نيكسون وعن آثار حرب اكتوبر ١٩٧٣ في المستقبل المباشر ، مما يعني استمرار السياسة الامريكية كما عهدناها بعد حرب اكتوبر على حالها مع اختلاف في بعض التفاصيل والجزئيات وأسلوب تنفيذ هذه السياسة . الا أن هذا لا يمنع كون هذه الاستمرارية مجرد مرحلة انتقالية يحتاج اليها الرئيس فورد الى ان يثبت وضعه في الرئاسة ويتمكن من مؤسساتها الى أن يفرض تدريجيا تقييمه الخاص وتقييم من هم حوله لطبيعة المصالح الامريكية في المنطقة وأفضل السياسات لخدمتها . ومن جهة اخرى يجب الا نهمل ايضا احتمال ظهور فورد بمظهر الرئيس الضعيف نسبيا بحيث يتمكن شخص بارع وقوي مثل كيسنجر بالسيطرة على السياسة الخارجية الامريكية فيكون بالنسبة لفورد ما كانه دالاس بالنسبة لايزنهاور . على كل حال فقد سارع فورد الى الاعلان ان سياسة بلاده على الصعيد الدولي ستستمر على حالها وخاصة بالنسبة للشرق الاوسط، واتخذ اجراءات سريعة لتأكيد هذا الاعلان فابقى على وزارة نيكسون بدون أي تعديل وطلب من كيسنجر الاستمرار في تولي مهام وزارة الخارجية . على اثر ذلك جمع كيسنجر السفراء العرب في واشنطن ليؤكد لهم ان سياسة الرئيس الجديد لن تختلف عن سياسة الرئيس السابق . وذكرت اخبار صحفية ان هناك احتمالا بأن يقوم كيسنجر بجولة في الشرق الاوسط للتأكيد امام الزعماء العرب على هذه النقطة . كما اتصل كيسنجر بوزير خارجية مصر اثناء قيام الاخير بزيارة في باريس مؤكدا له ان المقابلة المقررة مسبقا بينهما ستتم بوقتها المحدد . اما الرئيس فورد فقد بعث برسائل عاجلة الى معظم الزعماء العرب بمن فيهم الملك فيصل والحسن الثاني والرؤساء السادات والاسد . وبطبيعة الحال فقد كانت أهم هذه الرسائل هي التي وصلت الى الرئيس السادات . وقد أكد فورد في رسالته : ١ ) الدعوة الموجهة من حكومة الولايات المتحدة الى السادات لزيارة امريكا في المستقبل القريب ، ٢ ) التزامه القوي بمتابعة الجهود الدبلوماسية من اجل تحقيق سلام دائم وعادل في الشرق الاوسط ، ٣ ) التزامه التام باحترام كل التعهدات التي أخذتها الولايات المتحدة على نفسها في علاقاتها مع مصر ، ٤ ) تأييده الكامل لكل القرارات التي توصل اليها الرئيس السادات مع نيكسون وكيسنجر ، ٥ ) تصميمه على مواصلة تقوية العلاقات التي تجددت بين البلدين وتعميقها خاصة وان السلام في المنطقة لم يعد بعيد المنال على حد قوله . وقد بعث الرئيس السادات برسالة جوابية اعرب فيها عن أمله في ان تحرز العلاقات المصرية الامريكية تقدما يكون في مصلحة الشعبين ومصلحة احلال السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط . وفي رسالته للرئيس الاسد أكد فورد ايضا التزامه الثابت بالسياسة التي اتبعتها بلاده في علاقاتها الدولية وبضرورة الوفاء الكامل بكل التزامات بلاده في علاقاتها مع سوريا ، كما وعد بالعمل على تعزيز العلاقات بين البلدين . وذكرت انباء صحفية أن وزير الخارجية السوري سيقوم بزيارة واشنطن في المستقبل القريب لاجراء محادثات مع كيسنجر حول المرحلة المقبلة من محادثات السلام في جنيف بالاضافة الى شؤون التعاون السياسي والاقتصادي بين البلدين . كذلك بعث فورد برسالة مشابهة الى رئيس الوزارة الاسرائيلية رابين شدد